

الخصائص

قيل من ذلك ان الفعل إذا أزيل ماضيه عن أصله سرى ذلك في مضارعه وإذا اعتلّ مضارعه سرى ذلك في ماضيه إذ كانت هذه المثل تجرى عندهم مَجْرَى المثل الواحد ألا تراهم لمّا أَعْلَوْا شَقِيّ أَعْلَوْوا أيضا مضارعه فقالوا يشقيان ولمّا أَعْلَوْا يُغْزِي أَعْلَوْوا أيضا أَعَزَّتْ ولمّا أَعْلَوْا قام أَعْلَوْوا أيضا يقوم فلذلك لم يقولوا سَلِيت تسلو فيعلّوا الماضي ويصحّ حوا المضارع .

فإن قيل فقد قالوا محوّت تمحّي وبأوت تَدِيّ وسعيت تسعى ونأيت تنأى فصحّ حوا الماضي وأَعْلَوْوا المستقبل .

قيل إعلال الحرفين إلى الألف لا يخرجهما كل الإخراج عن أصلهما ألا ترى أن الألف حرف يذمّ رَف إليه عن الياء والواو جميعا فليس للألف خصوص بأحد حرفي العلّة فإذا قلب واحد منهما إليه فكأنه مُقَرَّر على بابه ألا ترى أن الألف لا تكون أصلا في الأسماء ولا في الأفعال وإنما هي مؤدّنة بما هي بدل منه وكأنها هي هو وليست كذلك الواو والياء لأن كل واحدة منهما قد تكون أصلا كما تكون بدلا فإذا أخرجت الواو إلى الياء اعتدّ ذلك لأنك أخرجتها إلى صورة الأصول عليها والألف لا تكون أصلا أبدا فيهما فكأنها هي ما قلبت عنه البتّة فاعرف ذلك فإن احدا من أصحابنا لم يذكره .

ومما يدلّك على صحّة الحال في ذلك انهم قالوا غزا يغزو ورمى يرمي فأَعْلَوْوا الماضي بالقلب ولم يقلبوا المضارع لمّا كان اعتلال لام الماضي إنما هو بقلبها ألفا والألف لدالتها على ما قلبت عنه كأنها هي هو فكأنّ لقلب هناك فأعرف ذلك